فطيمة بلبركي / الصفحات: من 223 إلى: 235
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

الترجمة وفوضى التعريب في الكتابة النقدية الرقمية العربية
مصطلح (Digital literature)ومصطلح (Hypertexte)أنموذجاً

Translation and Arabization chaos in Arabic digital cash writing
The term digital literature and the term hypertexte are a model

د. فطيمة بلبركي
قسم اللغة والأدب العربي- معهد الآداب واللغات
المركز الجامعي بريكة (الجزائر)
fatima.belberki@cu-barika.dz

تاريخ الإيداع: 2023/11/06 | تاريخ القبول:2023/11/19 | تاريخ النشر: 2024/05/01

ملخص:

الكتابة الرقمية شكل جديد من أشكال الإبداع الإنساني، وقد ظهرت في الثقافة الغربية نتيجة المد الرقمي الذي خلفته الثورة الرقمية وتقنياتها ووسائطها التكنولوجية التي سيطرت على كافة تفاصيل الحياة البشرية، حتى أنّها وصلت إلى طرق الإبداع والكتابة الأدبية فعملت على تغييرها لتلاءم طبيعة المعارف الجديدة، لكن انتقال هذه الكتابة الجديدة إلى الثقافة العربية أدى إلى إغراق المعجم الاصطلاحي النقدي العربي بمصطلحات جديدة، وأدت إلى فوضى كبيرة خاصة في محاولة النقاد والدارسين ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى العربية، مما أحدث إشكاليات اصطلاحية احتدم النقاش والجدل بشأنها، ولهذا اختارت الدراسة مصطلحين أجنبيين كثر الجدل بشأن ترجمتهما وهما مصطلح ***Digital literature*** ومصطلح ***Hypertexte*** بهدف بيان حدود هذه الإشكاليات و طبيعتها، ومدى تأثيرها على المنجز النقدي العربي الراهن.

الكلمات المفتاحية:***Digital literature***، الترجمة، المصطلح، ***Hypertexte***، الإشكالية.

Abstract :

Digital writing is a new form of human creativity and has emerged in Western culture as a result of the digital tide left by the digital revolution, its technologies and its technological media, which dominated all the details of human life, and even reached the ways of creativity and literary writing; It has changed it to suit the nature of new knowledge, but the transition of this new writing to Arab culture has led to the flooding of the Arab critical idiomatic dictionary with new terms. It led to great chaos, especially in the attempt by critics and scholars to translate foreign terms into Arabic. s monetary performance.

Keywords: digital literature, Translation, The term, Hypertexte , the problem.

مقدمة:

تتجه الثورة الرقمية ووسائطها التكنولوجية اليوم إلى فرض هيمنتها الكاملة على الحياة بمختلف مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وصولاً إلى الحياة الثقافية بكل روافدها، والأدب باعتباره أهم هذه الروافد التي تواكب تطور الفكر البشري، وتعمل على تصوير آليات تفكيره وتغيّر أشكال تعبيره استفاد من مُخرجات الثورة الرقمية ووسائطها المتعددة في إنتاج شكل أدبي جديد اصطُلح على تسميته (الأدب الرقمي)، هذا الوافد الجديد الذي اتسم بالخروج عن المألوف بتوظيف وسائط مختلفة وروابط رقمية تربط بين مختلف أجزاء ومكونات نصوصه المُنفتحة على شتى الفنون السمعية والبصرية والبرمجيات.

وفي ظل التجاذب الحاصل حول مصطلح الأدب الرقمي، وطبيعة الإجراءات الواجب اتخاذها للتعامل مع هذا النوع من الإبداع؛ تطفو إلى الواجهة جملة من التساؤلات يتصدرها سؤال المصطلح فما هي مفاهيم ومصطلحات الأدب الرقمي ؟ ما طبيعة الوسائط التي تُوظف في إنتاج نصوصه الرقمية ؟ ماذا وراء الفوضى الاصطلاحية التي رافقت ظهوره ؟ هل مثّلت نظريات القراءة وجماليات التلقي -التي ميزت مرحلة ما بعد الحداثة ***post-modern*** - ومقولاتها النقدية المِهاد الأول للأدب الرقمي ؟ وبين الرفض والقبول لهذا الشكل الإبداعي الجديد ما مصير الإبداع الأدبي العربي ؟

وبالنظر لصعوبة إقامة كيان للأدب خارج إمكانات الوسيط الجديد، صعُب على المتتبعين لشؤون الأدب من النقاد والدارسين مسايرة الأدب الرقمي تنظيراً وتطبيقاً، إذ أن ضبط مفهومه وتحديده منهجياً متعلق أساساً بطبيعة الوسائط المنتجة له "لأننا مع الوسيط الجديد صرنا أمام تجربة كتابية جديدة تتخذ من توظيف التكنولوجيا الجديدة منطلقاً مختلفاً لما كان سائداً، وهي بذلك تتجاوز كل التجريب الذي مورس منذ أواخر الستينيات وبدايات السبعينيات"[1].

1/ الأدب الرقمي *digital literature* وفوضى المصطلح : عرَف الأدب في رحاب التكنولوجية الرقمية والمعلوماتية ميلاد نوع جديد من الكتابة الأدبية دفعت بالإبداع إلى حدوده القصوى، إذ ظهر إلى الوجود لون أدبي يتخذ من التقنيات الرقمية بوسائطها المتعددة منطلقاً لتأسيس بنياته التكوينية، لون انتقل بالأدب وأجناسه المختلفة من الفضاء الورقي إلى الفضاء الرقمي مؤسساً بذلك لتجربة ما بات يُعرف بالأدب الرقمي، أو الأدب الإلكتروني، أو الأدب التفاعلي...وغيرها من المصطلحات التي تؤكد أن " الظاهرة المصطلحية الحديثة تتداخل ضمن منظور الكتابة الحديثة التي اخترقت العُرف اللغوي بتعديها إلى منظومة لغوية جديدة تستلهم من داخلها صدق مقولاتها، فهي لغة جديدة إبداعية تتصل بالذات وهمومها وتتكلم من داخلها، تُعبر من منظورها الخاص عن الموجودات وتضع نفسها في علاقة مع الوجود وتحولات العصر، وتؤرخ لنفسها ضمن هذا المنظور نفسه"[2].

وعلى الرغم من كثرة المفاهيم التي حاولت تسييجَ مصطلح الأدب الرقمي فإن ثمة شبه إجماع مبدئي من قبل النقاد والباحثين (الغرب/ العرب) على أن ظهور تلك المفاهيم مرتبط بظهور التقنية الرقمية المكونة من الصيغة الثنائية (1/0) عبر وسيط إلكتروني من جهة، وعلى مصطلح (الهايبرتكست ***hypertext*** أو (النص المترابط) لمبدعه (تيد نيلسون ***Ted Nelson***) من جهة أخرى حيث تم استعماله في أمريكا، أما في أوربا فقد تم توظيف (مصطلح الرقمي ***Numérique***) ومصطلح ا(لتفاعلي ***Interactif***)، كما تم استعمال مصطلح ا(لأدب المعلوماتي ***Informatique***) باعتبارها الجامع لمختلف الممارسات التي تحققت من خلال علاقة الأدب بالحاسوب والمعلومات "وما تتيحه من بدائل عديدة لإعادة تشكيل المفاهيم، وإعادة صياغة العلاقات وإعادة بناء النظم والمنظمات"[3]، حيث عقد بباريس العاصمة الفرنسية عام 1994مؤتمر تحت عنوان (الأدب والمعلومات) لتدارس الإمكانات التي تتيحها علاقة الأدب بالمعلومات، واستشراف مستقبلها ليظهر فيما بعد وتحديدا في عام 2006 مصطلح جديد بعنوان (الأدب الرقمي) للدلالة على تلك العلاقة.

وإذا كان الغرب سباقاً في ميلاد هذا الجنس الأدبي الجديد فإنه في الثقافة العربية لا يزال في مرحلة البداية والتشكّل التي تستدعي الوقوف عند المصطلحات لتحديدها وبيان معانيها ومحمولاتها. و المتتبع لمسيرة تطور المنجز النقدي العربي ومواكبته واستيعابه لمستجدات الشكل الجديد "يتبين أن هذا المصطلح وما يتصل به مازال غضاً فتياً، وحقلاً خصباً، وأرضاً بكراً ولاسيما في العالم العربي، ومرد ذلك ارتباط ظهوره بالوسيط التكنولوجي الجديد (الحاسوب) ثم ظهور تقنية النص المترابط / التشعبي/ المُفرع ...وكلها دوال / ترجمات لمدلول واحد، وكذلك الشبكة العنكبوتية والتطبيقات والبرامج الخاصة"[4].

ومصطلح الأدب الرقمي من المصطلحات الجديدة المُعرّبة التي تميزت بالتعدد الاصطلاحي والمفاهيمي حيث تباينت الدراسات النقدية - على قلتها – في توصيفه موظفة العديد من الدلالات (الأدب التفاعلي)، (الأدب الرقمي)، (الأدب السمعي البصري)، (الأدب الديجتالي)، (الأدب الإلكتروني)، (الأدب الحاسوبي)، (الأدب اللوغارتمي)، (الأدب المترابط)، (الأدب المتشعب)، (الأدب المفرّع)، (الأدب الفائق)....وحسب الناقد (إبراهيم أحمد ملحم) في كتابه (الأدب والتقنية) فهذا "الخلط بين المصطلحات نابع من الحداثة النسبية في الغرب لهذا الشكل الجديد من الأدب"[5]، كما يرى الناقد أن إشكالية المصطلح في الغرب انتقلت إلى الشرق ولكن بتعقيد أكبر "فالمسألة لم تعد متعلقة بطبيعة هذا النمط من الأدب، بل بترجمة المصطلحات أيضاً وفي لغة الخطاب التي تدعو إلى التعرف إليه والمشاركة في الكتابة فيه"[6]: فأصل الإشكالية المتعلقة بالمصطلح تعود – حسب الناقد- بالدرجة الأولى إلى الترجمة واللغة اللتان توظفان من قبل النقاد والباحثين العرب في مقارباتهم للأدب الرقمي تنظيراً وتطبيقًا، والتي كثراً ما يكتنفها الغموض والتباين والاختلاف تبعاً لاختلاف المرجعيات الفكرية والمعرفية لكل منهم .وفي مقال له تحت عنوان (الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاورة) في مجلة (الإمارات الثقافية) يرى (إبراهيم أحمد ملحم) أن مصطلحات (الأدب الرقمي ***Digital literature***) و(الأدب الإلكتروني ***Electronic literature***)، و(الأدب الترابطي ***Connection literature***)،

و(الأدب التفاعلي ***Interactive literature***)، و(الأدب الافتراضي ***Virtual literature***) هي مصطلحات تشيع في كتابات النقاد بمعنى الأدب الرقمي، فهل هي شيء واحد يتفق الدارسون على معانيها في الشرق والغرب ؟ وما هو سر هيمنة مصطلح الأدب الرقمي على غيره من المصطلحات

في حين تؤكد الناقدة (فاطمة البريكي) بزئبقية المصطلح وامتداداته في حقول العوالم الافتراضية من خلال ضمه لعديد الأجناس الأدبية المتباينة ونجدها تستعمل مصطلح (الأدب التفاعلي) تقول:"إن الأدب التفاعلي مصطلح فضفاض يضم عدداً من الأجناس الأدبية التي تختلف فيما بينها اختلافاً كلياً، ولا تكاد تتفق إلاّ في كونها لا تتجلى لمتلقيها إلاّ إلكترونياً، وهذا يعني بالضرورة أن مُنتجها لا يُنتجها إلاّ إلكترونياً أيضاً[7]. وكانت الناقدة في كتابها التأسيسي (مدخل إلى الأدب التفاعلي) قدمت ثلاث تعريفات مبدئية للمصطلحات التي شاعت بفضل استخدام الحاسوب؛ قصد التمييز بينها وتوضيح أوجه الاختلاف وهي كالتالي :

1. **الأدب الرقمي:** وهو الأدب الذي يُقدم على شاشة الحاسوب التي تعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أياً كانت طبيعتها.
2. **الأدب السمعي البصري:** هو الذي يدعمه مؤلفه بالصوت والصورة والرسوم التي تمثل الكلمات، بحيث لا يُقرأ النص فقط بل يُسمع ويُشاهد أيضاً، في حين يمكن تقديم أدب سمعي بحت يعتمد على الصوت لوحده، وكذلك أدب بصري يعتمد الصورة فقط.
3. **الأدب التفاعلي:** وهو الأدب الذي يُوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة، وخاصة المعطيات التي يُتيحها نظام (النص المفرع ***Hypertext***) في تقديم أجناس تجمع بين الأدبية والإلكترونية[8].

وبما أن للوسائط دور كبير في تحديد مصطلحات هذا الشكل الجديد فقد اعتمد كثير من النقاد هذه الفرضية في مقارباتهم، وربطوا بين المصطلح وأجيال هذه الوسائط وتطوراتها، مؤكدين على أن حقل الأدب مر بثلاثة أجيال منذ التقائه بالثورة الرقمية والتكنولوجية "إذ يمثل (الأدب الإلكتروني) الجيل الأول من معطيات تلك الثورة؛ ويُراد به النص المكتوب على الحاسب الإلكتروني، ولكن الأمر تطور بحيث أفاد المبدع من معطيات البرمجة الحاسوبية فاستثمر الصورة والصوت في بناء النص الأدبي لكن من دون أن يكون البناء متفرعاً كصفحات الانترنت فسُمي هذا الضرب الذي يمثل الجيل الثاني (الأدب الرقمي)، وحين استخدمت تقنية (الهايبرتكست ***Hypertext***) بدأ الجيل الأحدث من الأدب الإلكتروني الذي يسمى (الأدب التفاعلي) وما يميز هذا الجيل عن سابقه أنه استثمر المستويات البنائية جميعاً الحرفية والصورية والسمعية، فضلا عن توليف هذه المستويات في بناء متفرع بشكل خطي غير معلوم البداية والنهاية"[9].

كما أن جدة التجربة الرقمية وعدم وضوح الرؤية بشأنها دفع بالنقاد إلى الإحجام عن الخوض في تفاصيلها، حيث تؤكد الناقدة (زهور كرام) أنه "لم يستقم بعد تعيين المصطلح في الذي يحدد النص التخييلي في الأدب الرقمي ليس في

التجربة العربية ولكن أيضا في التجربتين الأمريكية والأوروبية (تفاعلي، مترابط، رقمي، إلكتروني، معلوماتي، تشعبي...)، وهي مسألة مرتبطة بتحديد كل نوع أدبي جديد والذي يصطدم بسؤال التعريف الاصطلاحي"[10]، وفي إطار مقاربتها للأدب الرقمي فضلت الناقدة استعمال مصطلح (النص المترابط) لكونه نظام يحقق الانسجام والربط أثناء عملية التواصل بين مختلف الوسائط تقول :"نحن وإن كنا نفضل مصطلح النص المترابط انسجاماً مع شكل إدراكنا لمصطلح ***Hypertext***، باعتباره نظاماً يسمح بعملية المرور بين المعلومات والنصوص والصور وملف ما"[11]، وفي تفسيرها لتعدد المصطلحات المرادفة لمصطلح (الأدب الرقمي) تُوعز الناقدة السبب إلى "التصور النقدي الذي ينطلق منه كل ناقد وهو يشتغل بهذا الأدب وأين يضع مركز القوة والخصوصية فيه، هل في الدعامة الرقمية أم في الرابط أم في القارئ أم في التفاعل، إنه تعدد يترجم نوعية التصورات التي تحاول أن تدرك هذا التوجه الجديد"[12].

والربط بين الأدب الرقمي ومجال الإعلام والاتصال دفع بالباحثين إلى إدراج مصطلح (الأدب الإعلامي) ضمن اهتماماتهم البحثية لقناعتهم بأن هذا المصطلح "فرضه الفضاء الحاضن، وأوجبته رقميته المستجدة، ولقد نعلم أن الإعلام الجديد هو في مقابل الإعلام القديم، وأن الأدب الرقمي الجديد بالموازاة يُساير الحضارة المعاصرة، ويريد بالمقابل التّموقع في مكان الأدب التقليدي"[13]، ومن هنا جاء تعريف الناقد (جميل حمداوي) للأدب الرقمي في قوله: "يُقصد بالأدب الرقمي أو الأدب الميديولوجي أو الأدب الوسائطي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الميديولوجي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية"[14]. فالناقد في تعريفه هذا يربط المفهوم بالوسيط الإعلامي معللاً لذلك بكون الواسطة الحاسوبية هي وسيلة من وسائل التواصل والإعلام والإخبار والتبليغ، ومن ثم تقوم هذه الوسيلة بتحويل النص الإبداعي إلى نص مرئي وبصري وإعلامي، وقوام هذه الواسطة طبعاً هي مكونات ثابتة تتمثل في الصوت والصورة والنص مجتمعة.

كما يرى الناقد أن الأدب الرقمي هو أدب وسائطي ***médiologique*** بامتياز لأنه يقوم على الوسيط الحاسوبي علاوة على مجموعة من الوسائط الإعلامية الأخرى كالصوت والصورة والحركة والكمبيوتر والشاشة...وغيرها، ومن ثم ينبغي قراءته منهجياً في ضوء المقاربة الميديولوجية La ***médiologie*** أو علم الوسائط الإعلامية، تلك "النظرية التي تعنى بالوسائط التقنية والآلية والمؤسساتية التي يشغلها الفعل الثقافي"[15].

وفي أحدث إصدار نقدي بعنوان (نظرية الأدب الرقمي 2 – الأدب الاصطناعي وقضايا الحساسية الالكترونية-) الصادر أواخر شهر جوان (2020) يستعمل الناقد الأردني المختص في الأدب الرقمي (أحمد زهير رحاحلة) مصطلح جديد هو (الأدب الاصطناعي) مؤسساً بذلك لمفهوم جديد يُثقل بحمولاته الدلالية كاهل المعجم النقدي العربي، وهو "استعمال قد يُربك الفهم لدى البعض خاصة أولئك الذين يرفضون مفهوم الأدب الرقمي ويعتبرونه صناعة تقنية لا تمت بصلة إلى الموهبة والإبداع والإلهام والرمز"[16]. ويعرّف الأدب الاصطناعي على أنه فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجاله تلك الأنواع والأجناس الأدبية التي تقوم بإنتاجها الآلات الذكية والبرمجيات المستندة إلى

ذكاء اصطناعي يقول :" يكشف لنا التّتبع لتطور مفهوم (الأدب الاصطناعي) ونشأته أن مقابله الأقرب دلالياً في الاشتغال العربي هو مصطلح (الأدب التوليدي) أو (أدب الاحتمالات)، والمصطلح الأول هو الذي اختاره بعض الباحثين العرب من رواد الأدب الرقمي وخصوصاً في ترجماتهم للأدب الرقمي الغربي"[17].

وفي دراسة للباحثة (هدى علي نورالدين) ترصد في ثناياها مشكلات تعددية تسمية مفاهيم مصطلحات الأدب الرقمي، وترصد الباحثة نمطين أو سببين يُسهمان في تأجيج الإشكالية؛ الأول يتمثل في تقديم عدة دوال لتعيين الأصل الأجنبي، ومن أمثلته مفهوم المصطلح ***Hypertext*** الذي نقل إلى العربية وورد في النصوص النقدية بعدة تسميات مثل (النص الرقمي) لدى الناقدة (زهور كرام)، و(النص المترابط) لدى (سعيد يقطين)، و(النص المفرع) لدى الناقد (حسام الخطيب)، و(النص التفاعلي والنص الإلكتروني) لدى الناقدة (فاطمة البريكي)، و(النص التشعبي أو النص المشعب) لدى(عبير سلامة)، وكذلك الترجمة الحرفية (هايبرتكست) عند البعض وغيرها من المترادفات، أما السبب الثاني فيتعلق بآلية التغيّر الدلالي لمفاهيم الأدب الرقمي؛ حيث تشيع في الخطاب العربي مفاهيم ومصطلحات للأدب الرقمي تشكلت عبر آلية التغيّر الدلالي وذلك من خلال اتساع مفاهيم مصطلحات نقدية عربية كانت قد استقرت وتحددت مفاهيمها بشكل نهائي في النظريات النقدية، ولكنها حين أُدرجت في نصوص الأدب الرقمي أصبحت كلمات مركبة وهو ما أفضى إلى تغير في دلالاتها مثل: نص مترابط، نص رقمي، كاتب رقمي...[18]، هذا ويُعتبر شح الإبداع الأدبي الرقمي في الوسط الثقافي العربي وعدم تحقيقه لأي تراكم كمّي أو نوعي السبب الأهم في رأي أغلب النقاد لانعدام رؤية واضحة في تقعيد هذا الشكل الجديد وضبط مفاهيمه ومصطلحاته، لتبقى جل المحاولات اجتهادات فردية تعوزها الدقة والطرح الموضوعي البعيد عن الذاتية ، وتخضع لتصورات نقدية تجاوزتها تحولات العصر الرقمي وثقافته الرقمية التي صارت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وبالتالي أصبح انخراط النقاد والباحثين في مجاهيل العالم الرقمي وتقنياته مطلباً مُلحاً وحتمية لا ضرورة "فالنقد مرحلياً مُطالب باستحضار أدواته ومناهجه ونظرياته مجتمعة وإعادة موضعتها سياقياً، لأن هذه الحركة المعرفية الإبدالية تُعد حركة شاملة وفائقة لكل الأفكار والنظريات قبلها، لذلك استدعت ضرورة الخبرة التقنية بالوسيط وتكامل الثقافات وتبادل الخبرات"[19].

من المؤكد أن الساحة النقدية العربية لازالت في مرحلة الصدمة وعدم القدرة على مسايرة حركية الإبداع الرقمي المتزايد على مستوى العالم، إذ أن تحديد المصطلحات والمفاهيم وضبطها منهجياً لم يعرف تجسيداً بعد حيث يسود الارتباك والخلط والفوضى أغلب الدراسات النقدية التي حاولت مناوشة الأدب الرقمي في غياب الآليات المنهجية الواضحة، علماً أن إشكالية ضبط المصطلح مطروحة في جميع ميادين المعرفة إلا أن ارتباطها بالرقمية ومجال المعلومات والاتصال زاد من تعقيدها أكثر فأكثر، والخوض في تفاصيل هذه الإشكالية قد يحتاج دراسات مستقلة لا تكفي هذه الأسطر القليلة للإحاطة بملابساتها كاملة بالنظر لتشعبها وتداخلها في عديد المجالات، وخلال تتبع مفاهيم الأدب الرقمي ومصطلحاته تم تعقُّب بعض منها وتسجيلها في الجدول التالي :

الجدول رقم(1) بعض ترجمات مصطلح الأدب الرقمي .

الأدب الرقمي	الأدب الميديولوجي	الأدب التكنولوجي
الأدب التفاعلي	الأدب التكنوأدبي	الأدب الحاسوبي
الأدب الإلكتروني	الأدب الافتراضي	الأدب السيبراني
الأدب التشعبي	الأدب السمعي البصري	الأدب العنكبوتي
الأدب الوسائطي	الأدب الاصطناعي	الأدب الشبكي
الأدب المعلوماتي	الأدب الترابطي	الأدب الديجتالي

2/ مصطلح *Hypertext* **وفوضى التعريب :** ولعل أكبر قدر من الفوضى الاصطلاحية طال مصطلح *Hypertext* الذي تفنّن النقاد والكتاب العرب في تقديم ترجمات مقابلة له في اللغة العربية، لينتج عنها نزيف من المصطلحات والمترادفات المختلفة الدلالة تراوحت بين مصطلحات النص المترابط، والفائق، والمتعالق، والمتشعب، المتفرّع.... الى الترجمة الحرفية للمصطلح الأجنبي (الهايبرتكست)، ولم يكن هذا "الاختلاف في نقل المصطلح *Hypertext* إلى الفضاء النقدي العربي إلا بداية لأزمة مصطلحية تعصف بكتاباتنا النقدية لردح من الزمن"[20] وقد قام برصدها (عمر زرفاوي) في كتابه (الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي) وقدم لها في الجدول التالي[21]، مع إضافة بعض الأسماء والمصطلحات كاجتهاد شخصي.

الجدول رقم (2) ترجمات النقاد والكُتاب العرب لمصطلح *Hypertext*

الناقد أو الكاتب	المصطلح المقابل بالعربية	المصدر الوارد فيه(كتاب، مقال، موقع)
سعيد يقطين	النص المترابط	من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي). النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية.
زهور كرام	النص المترابط النص التخييلي الرقمي	الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية.
لبيبة خمار	النص المترابط	دراسة في النص والنص المترابط
السيد نجم	النص الرقمي	النص الرقمي وأجناسه
عبد النور إدريس	النص الرقمي	الثقافة الرقمية
نبيل سليمان	النص الرقمي	الرواية العربية في عصر الصورة الألكترونية
طارق عطار	النص الرقمي	النص الورقي والنص الرقمي مواطن الاختلاف والائتلاف
أحمد بلخيري	النص الرقمي	من النقوش إلى الكتابة الرقمية
ثائر العذاري	النص الرقمي	الأدب الرقمي والوعي الجمالي العربي (تباريح رقمية أنموذجا)
عمر زرفاوي	النص الإلكتروني	العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني
أحمد فضل شبلول	النص الإلكتروني	أدباء الانترنت أدباء المستقبل

عزالدين اسماعيل	النص الإلكتروني الشامل النص التشعبي الإلكتروني	العولمة وأزمة المصطلح ترجمة لمقال أندراس كباتيوس
علي حرب	النص الفائق	حديث النهاية فتوحات العولمة ومآزق الهوية
نبيل علي	النص الفائق	العرب وعصر المعلومات الثقافة العربية وعصر المعلومات
حسام الخطيب	النص المفرّع	الأدب والتكنولوجيا وجسر النص الفرع آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية
فاطمة البريكي	النص المفرّع النص المتشعب	مدخل إلى الأدب التفاعلي الكتابة والتكنولوجيا
عبدالله الغذامي	النص المفرّع	مقدمة كتاب مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي
عبير سلامة	النص المتشعب	النص المتشعب ومستقبل الرواية
محمد أسليم	النص التشعبي التخييلي	موقع محمد أسليم http://www.aslim.ma/site
ناريمان اسماعيل متولي	النص التكويني	النص النكويني (الهايبرتكست)وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين
عزالدين المناصرة	النص التشعبي النص العنكبوتي	علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي
محمد سناجلة	النص المرجعي الفائق	رواية الواقعية الرقمية
سعد البازغي وميجان الرويلي	النص المتعالق	دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين مصطلحاً وتياراً نقدياً معاصراً)
سوسن مروة	النص المتعالق	نقد الواقعية الرقمية
جابر عصفور	النص المتعالق	التعلق/التعالق النصي
عبد السلام بن عبد العالي	النص الأعظم	ثقافة الكتاب وثقافة الشاشة
أحمد أنور بدر	النص الكبير	المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات
محمد سعيد	النص الممنهل	الانترنت (المنافع والمحاذير)
يحي بوتردين	النص المرفل	تحليل الخطاب الفائق (من الشفهية إلى التواصل الإلكتروني)
حنا جربس	الهايبرتكست	الهايبرتكست عصر الكلمة الإلكترونية
إيمان يونس	الهايبرتكست	مفهوم الهايبرتكستHypertext في النقد الأدبي الرقمي العربي المعاصر

أوديت مارون بدران وليلى فرحان	النص المترابط الهايبرتكست	النص المترابط الهايبرتكست ماهيته وتطبيقاته
سعيد الوكيل و إلهام بوطوب	النص التشعبي النص التشعبي الإلكتروني	الأدب التفاعلي وجماليات التلقي

وبما أن الأدب الرقمي في الثقافة العربية لا يزال في مرحلة البداية والتشكل ولم تتحدد معالمه الكاملة بعدُ وفي إطار التنظير وسعياً لتجاوز إشكالية المصطلح مبدئياً تقترح الناقدة (لبيبة خمار) كحلٍ لهذه الإشكالية المرور بثلاثة مراحل أثناء عملية التأصيل للمصطلح في الممارسة النقدية العربية وهي كالتالي:

1. **مرحلة التحليل**: وهي مرحلة حساسة جداً إذ تُمكن من بناء معرفة علمية بالمصطلح من خلال إدراك كل خلفياته الفكرية والفلسفية والتكنولوجية.
2. **مرحلة التحرير**: ويتم خلالها إزالة التناقض والاختلاف بين البيئة الأصلية الغربية التي نشأ في أحضانها المصطلح، والبيئة العربية المستضيفة تحقيقاً للهوية المعرفية، وهذا يقتضي تحرير المصطلح مما لا ينسجم مع الثقافة والذات والتراث العربي.
3. **مرحلة التأصيل**: لنقل المصطلح أو المصطلحات التي تولدت عن الأدب الرقمي والمنسجمة مع الثقافة العربية[22].

والأدب الرقمي في توسله بالتقنيات التكنولوجية ووسائطها المتعددة أحدث تغيرات جذرية هزت أركان المنظومة الإبداعية وأعادت ترتيب المواقع وخاصة المتلقي/ القارئ الذي "لم يعد مجرد مستقبل للعمل وإنما أصبح مؤلفاً مشاركاً، ومبدعاً للنص بالمعنى الحقيقي للكلام وليس المعنى المجازي، فهو يملك خيارات الإضافة والتعديل والكتابة"[23]، فقد أتاح الوسيط التكنولوجي الجديد للقارئ/المتلقي المشاركة الفعالة في إنتاج المعاني وكتابة النصوص حيث لم يعد المؤلف يتفرد بعمله كما في الوسيط الورقي، بل أصبح يحمل صفة المؤلف الأول وأصبح النص الرقمي "تُسهم فيه كثير من الذوات المبدعة والمتلقية والمتفاعلة...فتشارك المبدع الأول في بناء نصه وفق مبدأ التناوب أو التداخل أو التقاطع أو التكامل؛ ويتحقق ذلك كله بالزيادة أو الحذف أو النقص أو الاستبدال أو الإغناء أو الإثراء"[24]، وهي المبادئ ذاتها التي دعت إليها نظرية التلقي وألحت في تفعيلها تنظيراً وتطبيقاً لتجد طريقها إلى التجسيد الفعلي مع النصوص الرقمية التي وفرت كل الوسائل الممكنة لتحقيق فعل التشارك والتفاعل من قبل المتلقي/القارئ، علماً أن النصوص الرقمية تنفرد بخاصية انعدام البدايات والنهايات الأمر الذي يفتح المجال أمام القارئ ويمنحه الحرية المطلقة في ممارسة قراءاته ووضع البداية والنهاية التي تتناسب وتصوراته، ولكن في الوقت ذاته تطالبه بامتلاك كل ما يمكنه من تحقيق فعله القرائي، وهي الفكرة التي أكد عليها (محمد سناجلة) في تعريفه للقارئ الرقمي "بأنه الإنسان الافتراضي الذي يعيش في المجتمع الرقمي ولديه الإلمام الكافي بأدوات ووسائل العصر وقادر على

التعامل معها"[25] ولهذا ينبغي عليه التسلح بآليات التكنولوجيا الرقمية ليكون في مستوى المهمة التي أصبح يضطلع بها في رحاب الأدب الرقمي .

3/ مصطلحات الكتابة الرقمية بين القبول و الرفض: في الوقت الذي أصبح التحول إلى الثقافة الرقمية وتقنياتها من متطلبات العصر، لم يجد هذا المطلب طريقه بعد للثقافة العربية؛ على الرغم من أن التكنولوجية الرقمية فرضت هيمنتها الكاملة على تفاصيل الحياة اليومية من استعمال للحواسيب المحمولة، والهواتف النقالة، والألواح الالكترونية... وغيرها، لكن تفعيلها في الثقافة لايزال يراوح مكانه يقول (سعيد يقطين) : "يبدو لي أن كثيراً من المثقفين والكتاب والمبدعين في العالم العربي ما يزالون يعترضون على التعامل مع العصر وما يقدمه من إمكانات جديدة للتواصل والإبداع والبحث من خلال توظيف الوسائل الجديدة المتطورة، كما أن بعضهم الآخر لا يزال يؤجل التعامل مع الجديد متخفياً وراء أسباب واهية"[26]، وهذا الموقف من الثقافة الرقمية عموما امتد تأثيره إلى الإبداع الأدبي الرقمي " فقد دخلت الدراسات الأدبية مرحلة جديدة من البحث وتولدت مصطلحات ومفاهيم جديدة، ولكننا لا نزال بمنأى عن التفاعل معها أو استيعاب الخلفيات التي تحددها، ظهرت مفاهيم تتصل بالنص المترابط، والتفاعلية والفضاء الشبكي، والواقع الافتراضي، والأدب التفاعلي، ونحن ما زلنا أسيري مفاهيم تتصل بالنص الشفوي أو الكتابي، ولم نرق بعدُ إلى مستوى التعامل مع النص الإلكتروني"[27]، وهذا الوضع خلق حالة من التجاذب في الوسط الثقافي العربي تراوحت بين الرفض والقبول للأدب الجديد، "فالرواية الرقمية هي رواية المستقبل شاء من شاء وأبى من أبى؟[28] بهذه المقولة أجاب رائد الأدب الرقمي في العالم العربي الأردني (محمد سناجلة) منتقدي هذا الوافد الجديد، وهذا حال كل جديد في الفكر والمعرفة يلقى دائما القبول كما يلقى الرفض وفي الحالتين تُسوّق المبررات لدعم الآراء ونقض الأخرى المُخالفة، فالمؤيدون للأدب الرقمي يرون فيه النموذج الأمثل والمعبر عن روح العصر والأقدر على تمثيل الأجيال القادمة، كما أنه أعاد الاعتبار للقارئ/المتلقي ووضعه في موضع التناظر مع المبدع بمنحه كامل السلطة والحرية للمشاركة في العملية الإبداعية، وغيرها من المبررات لعل أهمها ما عنونت له الناقدة الفلسطينية (إيمان يونس) بالحفاظ على اللغة العربية في قولها : "تكمن أهمية النشر الإلكتروني بالنسبة لأصحاب الموقف المؤيد له في إمكانيته على حفظ تواجد اللغة العربية وحمايتها من التآكل والانقراض إذ بات من المعروف أن القارئ العربي اليوم لم يعد يقرأ النصوص الورقية فقط بل صار يقرأ أيضا النصوص الإلكترونية الآخذة في الازدياد يوماً بعد يوم نتيجة لارتفاع أسعار الكتب الورقية"[29]. وفي المقابل ساقت الناقدة مبررات الموقف الرافض للأدب الرقمي والتي نختصرها في "عدم وجود أطر تعليم مبادئ الكتابة الرقمية، عدم القدرة على الإحاطة بجميع ما ينشر في الشبكة، عدم وجود حصانة للنشر الإلكتروني، استغلال الأدب لتحقيق أهداف غير أدبية، غياب الرقابة، إلغاء الخصوصية، طرق باب المحظورات، محو الثقافة والهوية الأدبية، سقوط النخبة وبروز الشعبوي"[30]. ليبقى الإبداع الأدبي العربي في ظل هذا التجاذب المحموم بين القبول بالأدب الرقمي أو رفضه بعيد جداً عن الانخراط في العصر الرقمي، والاستفادة من معطياته الثورة الرقمية والتكنولوجية التي تتيح للكتاب إلى الولوج إلى عوالمها الافتراضية

واكتشاف إمكاناتها في تفجير طاقاتهم على تقديم أشكال مغايرة من الإبداع الأدبي الرقمي الذي يمثل التعبير الأمثل عن روح العصر ورهان المستقبل.

خاتمة:

الأدب الرقمي نوع أدبي مغاير يتم إنتاجه من خلال الوسائط المتعددة والتوظيف التقني للبرمجيات الحاسوبية، وظهوره في الوسط الثقافي العربي يستدعي وجود جهاز مفاهيمي واصطلاحي نقدي، وأبحاث تأسيسية لثقافة المصطلح تعالج إشكالية فوضى المصطلح وتواكب حركية تطوره، إضافة إلى بناء نظرية نقدية رقمية عربية لتأطير الإبداع الرقمي والحد من الجدل الدائر بشأنه، لأنه أصبح واقعاً محتوماً ينبغي التعايش معه من خلال تجديد الوعي بضرورة الانخراط في العصر الرقمي وتبني معطياته الرقمية والتكيف معها بالولوج إلى عوالمها الافتراضية واكتشاف إمكاناتها في تفجير طاقاتهم وقدراتهم على تقديم أشكال مغايرة من الإبداع الأدبي الرقمي الذي يمثل التعبير الأمثل عن روح العصر ورهان المستقبل.

قائمة المصادروالمراجع :

1. أحمد زهير رحاحلة :مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد34(3)، 2020.
2. أحمد زهير رحاحلة : مفهوم الأدب الاصطناعي وآفاق تحول الإبداع الرقمي، صحيفة الدستور ***.www.addustour.com***
3. إبراهيم أحمد ملحم : الرقمية وتحولات الكتابة (النظرية والتطبيق)، عالم الكتاب الحديث، الأردن 2015، ط1.
4. إبراهيم أحمد ملحم : الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاورة، مجلة الإمارات الثقافية، أبوظبي سبتمبر2014، العدد25.
5. إبراهيم أحمد ملحم : الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2013، ط1.
6. إياد إبراهيم فليح الباوي و حافظ محمد عباس الشمري : الأدب التفاعلي الرقمي(الولادة وتغير الوسيط)، ط1، 2011.
7. إيمان يونس: تأثير الانترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر،الأردن، 2011،
8. جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق(نحو المقاربة الوسائطية)، ج1، ط1، 2016، كتاب رقمي ***http://www.alukah.net/literature-language/0/105747***
9. جميل حمداوي: المقاربة الميديولوجية(نحو مشروع نقدي عربي جديد في دراسة الأدب الرقمي)، ط1، 2017، موقع الثقافة للجميع ***http://www.Hamadaoui-ma.com***
10. زهور كرام : الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، دار الأمان ، الرباط، المغرب،2013، ط2.

11. سعيد يقطين :قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،2010، ط1.
12. سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005
13. عادل نذير : عصر الوسيط وأبجدية الأيقونة (دراسة في الأدب التفاعلي)، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، 2011، ط1.
14. عبادة زويرة :النص الأدبي الإعلامي أو الرقمي الجدد على شبكات التواصل الاجتماعي –الفيسبوك- أنموذجا،مجلة العلامة،العدد04، 2019.
15. عقاب بلخير : نسقية المصطلح وبدائله المعرفية، دار الأوطان ، الجزائر، 2011، ط1.
16. عمر زرفاوي:الكتابة الزرقاء (مدخل إلى الأدب التفاعلي)،كتاب الرافد، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، دولة الإمارات،2013، العدد56.
17. فاطمة البريكي (مدخل إلى الأدب التفاعلي)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب،2007، د ط1.
18. الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الإلكترونية (مقال رقمي)http://wwww-middle-east.online.com
19. لبيبة خمار، النص المترابط (فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1.
20. لبيبة خمار : شعرية النص التفاعلي (آليات السرد وسحر القراءة)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2014، ط1.
21. محمد سناجلة : رواية الواقعية الرقميةSanajlah@arab-writers.com
22. محمد سناجلة: مقولة سناجلة تثير جدلاً واسعاً...الأدب الرقمي بين الإقرار بوجوده ونفيه، مقال اتحاد كتاب الانترنت العرب
23. ***http://www.arab-ewriters.com***
24. نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، عالم المعرفة العدد 256، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2001.

هدى علي نورالدين: مشكلات تعددية تسمية مفاهيم مصطلحات الأدب الرقمي(كتاب زهور كرام نموذجا)، أبحاث المؤتمر الدولي الخامس للدراسات السردية، 2013 http://search.mandumah.co

الهوامش والإحالات:

[1] سعيد يقطين :قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود)، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،2010، ط1، ص330.

[2] عقاب بلخير : نسقية المصطلح وبدائله المعرفية، دار الأوطان ، الجزائر، 2011، ط1، ص18.

[3] نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، عالم المعرفة العدد 256، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2001، ص 14.

[4]أحمد زهير رحاحلة : الأدب والتكنولوجيا (تأملات في النص التفاعلي والتفاعل الرقمي)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2018، العدد 38، ص 16.

[5]إبراهيم أحمد ملحم : الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2013، ط1، ص 13.

[6]أبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية ، ص 18.

[7]فاطمة البريكي : الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الإلكترونية (مقال رقمي)http://wwww-middle-east.online.com تاريخ الاطلاع:2020/7/5، الساعة 18:56.

[8]يُنظر : فاطمة البريكي (مدخل إلى الأدب التفاعلي)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب،2007، د ط، ص 11.

[9]إياد إبراهيم فليح الباوي و حافظ محمد عباس الشمري :الأدب التفاعلي الرقمي(الولادة وتغير الوسيط)، ط1، 2011، كتاب الكتروني، ص6.

[10]زهور كرام : الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، دار الأمان ، الرباط، المغرب،2013، ط2، ص22.

[11]زهور كرام : نفسه ص 57.

[12]نفسه : ص 61-62.

[13]عبادة زويرة:النص الأدبي الإعلامي أو الرقمي الجديد على شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك أنموذجا)، مجلة العلامة، العدد04، 2019، ص 69.

[14]جميل حمداوي: المقاربة الميديولوجية (نحو مشروع نقدي عربي جديد في دراسة الأدب الرقمي)، ط1، 2017، ص5، موقع الثقافة للجميع http://www.Hamadaoui-ma.com

[15]جميل حمداوي: المقاربة الميديولوجية، ص42.

[16]محمد سناجلة : الأدب الرقمي 2 يؤسس لوجه مختلف من العملية الإبداعية، مقال إلكتروني https://meo-news

[17]أحمد زهير رحاحلة : مفهوم الأدب الاصطناعي وآفاق تحول الإبداع الرقمي، صحيفة الدستور، تاريخ النشر2020/6/5،الساعة12:00،تاريخ الاطلاع 2020/7/7، الساعة8:33، www.addustour.com

[18]ينظر: هدى علي نورالدين: مشكلات تعددية تسمية مفاهيم مصطلحات الأدب الرقمي(كتاب زهور كرام نموذجا)، أبحاث المؤتمر الدولي الخامس للدراسات السردية، 2013، مجلد3،ص266-270http://search.mandumah.com

[19]زهور كرام : الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص21.

[20]عمر زرفاوي:الكتابة الزرقاء (مدخل إلى الأدب التفاعلي)،كتاب الرافد، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، دولة الإمارات،2013، العدد56،ص208.

[21]عمر زرفاوي :نفسه، ص 214-216.

[22]ينظر: لبيبة خمار، النص المترابط (فن الكتابة الرقمية وآفاق التلقي)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط، ص33-34.

[23]أحمد زهير رحاحلة :مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، مجلة النجاح للأبحاث(العلوم الانسانية)، المجلد34(3)، 2020،ص5

[24] جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق(نحو المقاربة الوسائطية)، ج1، ط1، 2016، كتاب رقمي http://www.alukah.net/literature-language/0/105747

[25]محمد سناجلة : رواية الواقعية الرقميةSanajlah@arab-writers.com

[26]سعيد يقطين :من النص إلى النص المترابط، ص30.

[27]عمر زرفاوي : الكتابة الزرقاء، ص244.

[28]ينظر: محمد سناجلة: مقولة سناجلة تثير جدلاً واسعاً...الأدب الرقمي بين الإقرار بوجوده ونفيه، مقال اتحاد كتاب الانترنت العرب http://www.arab-ewriters.com

[29]إيمان يونس: تأثير الانترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر،الأردن، 2011، ص323.

[30]ينظر: إيمان يونس: نفسه، ص 225 إلى 23.